ويحزن غداً لانتصاراتك؟» هل قالوا الحقّ؟ أجهل ذلك. ومع ذلك فإني أرجو مساندتك أنت بالذات، ومعك أريد أن أقود هذه الغَزاة.

لم يكن «شاهبور» قد خاطبه قطّ بمثل هذه النبرة؛ لا خاطبه هو ولا أي شخص غيره. ولا سبق قطّ أن انتظر بهذا القدر من الصبر ردّ فعلِ واحدٍ من مُخاطبيه. ولقد طمأنته عبارات «ماني» الأولى.

ـ صحيح أنني أمقت سفك الدماء، بيد أني لا أمقت الفَتْح. بل أنا على العكس أحلم بالفَتْح؛ وإذا كان سيّد «الإمبراطورية» يطمح اليوم إلى اجتياح بلاد «آرام» أو (كاپادوسيا) أو (إيبريا) فإن طموحي أنا، «ماني»، أن أغزو (روما)، لا أقلّ من (روما)، (روما) بـ «إمبراطوريتها» بأكملها، ولن أكتفي بأي إقليم مهما كان اتّساعه وازدهاره. أريد غزو (روما) وأعلم أنها ناضجة للغزو. وإن لي الآن في هذه المدينة لعشرات التلاميذ الذين يوافونني في رسائلهم بكل ما يُفعل فيها ويُقال. إنّ (روما) لفي عطش إلى دين جديد. لقد طالما اقتنعتْ بأن «إمبراطوريتها» لا تتبدّل، وأن شريعتها خالدة، وأن «الأرض» و«البحر» ملك لها إلى الأبد وأن «السماء» سوف تحميها لا محالة. واليوم تشكّ (روما) في نفسها، في ملوكها الزائلين، في «إمبراطوريتها» المحاصَرة على جميع الجبهات، في آلهتها الذين يَنْسَوْنَ أن يحموها؛ إنها تشكّ في وفرة غناها وهي تتأمّل في أحيائها التي تمتلىء بالمُعْوِزين. إن (روما) تنتظر من نواحي «المشرق» غازياً كما تنتظر امرأةٌ ناضجةٌ العشيقَ، ولن يُستولى عليها بالسيف، بل بالكلمة الخلّابة، أجل إن كلمات الحبّ هي التي ستجعلها تفتح ذراعيْها.

» أنا مستعدّ للذهاب إلى (روما). وكما استطعتُ فيما مضى أن أجمع في (دبْ) عَبَدَة «بوذا» وعَبَدة «أهورا ـ مازدا» فإني سأجمع فيها أتباع «الناصريّ» على قدم المساواة مع أتباع «ميترا»، من غير أن أضطهد مع ذلك الفلاسفة ولا أن أُنكر «جوپيتير». ولسوف أبشّر فيها بدين لجميع البشر، دين يكون مركزه (المدائن) التي سأكون رسولها المتواضع ويكون ملك الملوك حاميها. تُرى ألن تكون هذه